درهم ثورة على الطراز العربي الساساني

باسم عبد الله بن أمية ضرب سجستان سنة ٧٥ هـ

د.آيات حسن شمس الدين•

الملخص:

تعد النقود الإسلامية وثائق رسمية وحكومية لا يمكن الطعن فيما ورد عليها من كتابات وزخارف، وهي مصدر أصيل من مصادر علم التاريخ؛ لأنها تزود المؤرخين والباحثين بمعلومات وأسماء لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية، كذلك فإن النقود تُشبه المرآة التي تعكس كل نواحي الحياة في الفترة الزمنية التي ضربت فيها مثل الناحية السياسية، والاقتصادية، والدينية، والاجتماعية، والأدبية، والفنية وغيرها .

يتناول هذا البحث نشر درهم ثورة على الطراز العربي الساساني ودراسته، يحمل اسم عبد الله بن أمية ضرب سجستان سنة ٧٥ هجرية، محفوظ في مجموعة الأستاذ إبراهيم الزامل بالرياض، وهذا الدرهم لم يسبق نشره أو دراسته من قبل، وقمنا بدراسته في هذا البحث ونشره؛ من خلال وصف الدرهم وصفاً علميًّا دقيقاً موضحين شكله العام، وكتاباته، وزخارفه، كما تم تحليل تلك الكتابات وإلقاء الضوء على صاحب هذا الدرهم وهو عبد الله بن أمية الثائر بسجستان سنة ٧٥هـ بعد قيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بعزله عن حكم سجستان سنة ٧٤هـ، وهو ما رفضه عبد الله بن أمية ولم يعترف به وقام بثورته التي امتدت حتى سنة ٧٧هـ ، وبذلك يعد هذا الدرهم إضافة جديدة ومهمة للنقود الإسلامية بصفة عامة، ونقود الثائرين على الخلافة الأموية بصفة خاصة.

الكلمات الدالة:

درهم؛ عبد الله بن أمية؛ سجستان؛ ٧٥هـ؛ العزة لله.

• **أستاذ مساعد – قسم الآثار(شعبة الآثار الإسلامية) -كلية الآداب-جامعة كفر الشيخ.**

ayaatshams@yahoo.com ayateldeen@gmail.com

مقدمة:

يوجد في إحدى المجموعات الخاصة بالرياض ضمن مجموعة الأستاذ إبراهيم الزامل، درهم ثورة نادر ضرب على الطراز العربي الساساني يحمل اسم الثائر عبد الله بن أمية ضرب سجستان سنة٧٥هـ ويحمل عبارة "العزة لله"، يبلغ وزن الدرهم٢,٨٧جم، وقطره٢٨مم، وهذا الدرهم لم يسبق نشره أو دراسته من قبل ويدرس في هذا البحث وينشر للمرة الأولى (لوحة رقم١).

يتميز الشكل العام لوجه هذا الدرهم باحتواء مركزه على صورة نصفية لكسرى الفرس؛ وهو خسرو الثاني يتجه ناحية اليمين في وضعه جانبيه profile، وعلى رأسه وكتفيه عقود اللآلئ الساسانية وهو ممتلئ الجسم من الأمام وله شارب ولحية[١] وعلى رأس خسرو الثاني التاج الساساني المجنح، وكان التاج من الذهب المحلى بالزخارف والجواهر وقد رُصِّع بصف من اللآلئ كانت تلمع فوق التاج وكان يعلو التاج كرة مثبتة في هلال بداخله نجمة خماسية الأطراف وأمام صورة خسرو الثاني من أعلى إلى أسفل الكتابة الفهلوية[٢]التي تحمل اسمه وهي :

عبد الله APDULA – I =

بن أمية AUMIYAN =

---

[١]ظهر كسرى الفرس على النقود الساسانية بشاربه ولحيته وقد لبس العقد اللؤلؤي والتاج المجنح، وكان التاج من الذهب المزخرف بالجواهر وقد أحيط بصف من اللآلئ كانت تلمع فوق التاج حيث كان ينعكس نورها المتموج على ألوان الزمرد الزاهية.

– كريستنسن ،آرثر، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحي الخشاب مراجعة عبد الوهاب عزام ، دائرة النهضة العربية، بيروت د.ت ، ص ٣٨٢، ٣٨٤.

[٢]الفهلوية او البهلوية هي اللغة التي كان يتحدث بها أهل إيران قبيل الفتح العربي الإسلامي لها على يد الخليفة عمر بن الخطاب.

ونقش خلف رأس خسرو الثاني الكتابة الفهلوية التالية: [Pahlavi] = افزوت غده، ومعناها = دامت المملكة نامية[٣]، وهو دعاء بالنماء والازدهار، وكل هذه الكتابات والزخارف بالمركز تقع داخل دائرتين متوازيتين متحدتي المركز من حبيبات متماسة.

أما كتابات هامش الوجه وزخارفه فتحيط بها من الخارج بقايا دائرة وهي عبارة عن أربعة أهلة بداخل كل هلال نجمة خماسية الأطراف ترمز إلى تقابل كوكب الزهرة مع القمر وهو رمز الرخاء والخير عند الشرقيين [٤]. وهذه الأهلة الأربعة موزعة على مسافات متساوية بحيث نقش كل هلال في أحد الاتجاهات الأربعة الأصلية، فالهلال الأعلى جهة الشمال، والأسفل جهة الجنوب، والأيمن جهة الشرق، والأيسر جهة الغرب.

ويوجد بين الهلالين الأعلى والأيمن كلمة فهلوية " [Pahlavi] "[٥]، كما يوجد بين الهلالين الأيمن والأسفل البسملة غير الكاملة باللغة العربية هكذا : "بسم الله"[٦] كذلك يوجد بين الهلالين الأسفل والأيسر بالعربية النص القرآني "العزة لله" [٧].

---

[٣]ظهر هذا الدعاء على نقود خسرو الأول وهرمز الرابع بشقه الأول فقط، ثم خسرو الثاني ويبدو كاملا على نقود الملوك التاليين.

– العش، محمد أبو الفرج، كنز أم حجرة الفضى (ساساني، عربي ساساني، أموي، عباسي)، ط ١، محفوظ في المتحف الوطني بدمشق، ١٩٧٢م ، ص٣، هامش(١).

[٤]محمد ،عبد الرحمن فهمي ، موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية ، القاهرة ١٩٦٥، ص ٣٠.

Lavoix, Henri, Catalogue des monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale vol.I. Paris, 1887, p. VII-

[٥]يمكن ان تقرأ هذه الكلمة الفهلوية (مي) او (مز) أو (مر) ولكن لم يصل إلى معرفة هذا الرمز.

– العش ، كنز ام حجرة الفضى ،ص٤٣.

[٦]لم يشأ العرب بعد الفتح العربي الإسلامي لإيران إلغاء النقود الساسانية فجأة وإنما اكتفوا بأن يأمروا دور الضرب بالاستمرار بضرب النقود نفسها على أن يضعوا في هامش الوجه (في الربع الثاني منه) مأثورة عربية مثل: (جيد) او (بسم الله)، وكانت هذه أول خطوة في تعريب النقود الساسانية.

– العش، كنز أم حجرة الفضى، ص١٧.

[٧]جزء من الآية رقم ٣٩ من سورة النساء.

كما يحيط بكتابات وزخارف مركز الظهر ثلاث دوائر متوازية متحدة المركز من حبيبات متماسة أو حبات اللؤلؤ أو حبات البرد وهي أيضا من علامات الرخاء عند الشرقيين، حيث نقش في الوسط صورة لعمود مدرج يحمل في نهايته النار المقدسة [٨]. وعلى جانبي العمود يوجد رجلين واقفين يحمل كل منهما في يده عصا أو رمح، أحد الرجلين على يمين العمود والآخر على يساره، وهما حارسان للنار المقدسة التي تسمى في نصوص الاوستا بنار المعابد أو نار بهرام؛ وعلى يمين الحارس الأيمن نقش اسم دار السك بالفهلوية[٩]:

= SK = سجستان.

ونقش على يسار الحارس الأيسر تاريخ سك الدرهم بالحروف الفهلوية هكذا :

= PNJHFTAT = ٧٥ بالتقويم الهجري، أي إن هذا الدرهم ضرب سنة ٧٥ هـ.

ويشتمل هامش الظهر على أربعة أهلة بداخل كل هلال نجمة خماسية الأطراف مثل هامش الوجه تماما عدا عدم وجود كتابات فهلوية أو عربية.

جاء بمركز الوجه اسم عبد الله بن أمية باللغة الفهلوية وكان واليا على سجستان (٧٣–٧٧هـ)، وقبل الحديث عن هذا الحاكم يجب الإشارة إلى أن معركة القادسية التي حدثت سنة٢١هـ /٦٤١م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب كانت حدا فاصلاً في تاريخ إيران، فبعد انتصار المسلمون على الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب تفككت الدولة الساسانية، ودخلت إيران مرحلة من تاريخها لبست فيه حلة الإسلام، وصارت المدن الإيرانية الواحدة تلو الأخرى تخضع للحكم الإسلامي طوعا أو كرها. ومن الأقاليم الإيرانية

---

[٨]وهناك في نصوص الاوستا (الكتاب الذي يحتوى على نصوص الديانة الزراديشتية) مكانة عظيمة للعناصر الطبيعية. ومن هذه العناصر الماء والنار التي كان لها أعظم شان في الدين الزرادشتي وتذكر الاوستا خمسة أنواع من النار منها نار المعابد وتسمى نار بهرام وهى التي ينتفع بها الناس.

– كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين ، ص ١٣٤ ، ١٣٥.

[٩] كان يرمز إلى مكان الضرب بحرف فهلوي أو حرفين أو أكثر في الفراغ الأيمن بالظهر.

– العش، كنز أم حجرة الفضى، ص٢.

المهمة التي فتحها المسلمين إقليم سجستان وعاصمته زرنج وذلك لأول مرة سنة ٢٣ هـ / ٦٤٣م، وتفصيل ذلك أن قام كل من عاصم بن عمرو وعبدالله بن عمير بالإغارة على سجستان وحاصروا زرنج حتى انتهى الأمر بعقد الصلح بين الفاتحين وأهل سجستان وينص على أن يؤدي أهل سجستان الخراج .

وفى عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ –٣٥ هـ/ ٦٤٤–٦٥٦م) حاول المسلمون ثانية فتح زرنج على يد الربيع بن زياد الحارثي، ثم أرسل والي البصرة عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي مرة ثانية إلى سجستان سنة٣١ هـ ليفتحها، لكنه تصالح مع أهلها على مليوني درهم، وفى عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان(٤١–٦٠هـ/٦٦١–٦٨٠م) تولى عبد الله بن عامر البصرة وخراسان سنة ٤٣ هـ/ ٦٦٣م فعهد بأمر سجستان إلى عبد الرحمن بن سمرة فأعاد إليها الاستقرار بعد خروج أهلها على سلطان الخلافة الأموية .

وفى سنة ٤٥ هـ/٦٦٤م عين معاوية أخاه زياد بن أبيه على البصرة وخراسان فعهد بأمر سجستان إلى الربيع بن زياد الحارثي ونشر بها تعاليم الإسلام، ثم ولى زياد بن أبيه على سجستان عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي في سنة ٥١هـ/٦٧١م ، وعندما تولى عبيد الله بن زياد أمر البصرة وخراسان أرسل أخاه عباد بن زياد إلى سجستان عام٥٣هـ/٦٧٣ ليقوم مقام عبيد الله بن أبي بكرة.

وبعد أن استقرت أمور الخلافة الأموية لعبد الملك بن مروان(٦٥–٨٦هـ)– بعد مقتل عبد الله بن الزبير والقضاء على ثورته عام ٧٣هـ/ ٦٩٣م – قام بتعيين أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد واليا على خراسان(٧٤–٧٨هـ/٦٩٤–٦٩٧م) خلفا لبكير بن وشاح[١٠] فعهد أمية إلى ابنه عبد الله بولاية سجستان فمكث بها فترة من الوقت ثم اتجه إلى كابل، وحارب كابلشاه ،وسد الطريق عليه وألحق به الهزيمة وأجبره على دفع مليون درهم خراجا سنويا، على أن يدفع ثلاثمائة ألف درهم فداء لنفسه على أن يكتب عبد الله بن أمية عهدا على نفسه بألا يغزو بلاده أثناء ولايته على سجستان ولا يحاربه ففعل عبد الله ذلك فلما

[١٠]ابن الأثير،(علي بن محمد ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ج٤، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، بيروت ١٩٩٨، ص ١٣٣.

بلغ الخبر لعبد الملك بن مروان عزل عبد الله من سجستان سنة ٧٤هـ(١١)كما أشارت إلى ذلك المصادر التاريخية، غير أن النقود التي وصلتنا باسم عبد الله بن أمية تُبرهن على استمرار حكم عبد الله بن أمية لسجستان حتى سنة ٧٧هـ؛ وذلك في ضوء ما وصلنا من دراهم لعبد الله بن أمية وهو أمر لم تذكره المصادر التاريخية.

وقبل الحديث عن الدراهم التي ضربها عبد الله بن أمية على الطراز العربي الساساني بسجستان يجب الإشارة إلى أن دار سك سجستان بدأت في إصدار الدراهم العربية على الطراز الساساني سنة ٣١هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان، حيث وصلنا درهم عربي ساساني مؤرخ بسنة ٢٠ يزدجردي = ٣١ هـ(١٢) يحمل بهامش وجهه البسملة غير الكاملة (بسم الله) بالخط الكوفي البسيط ، ثم استمرت دار سك سجستان في إصدار الدراهم العربية الساسانية في عهد خلافة بني أمية وحملت أسماء حكامها الأمويين باللغة الفهلوية مثل عبد الله بن زياد، ومسلم بن زياد، وطلحة بن عامر، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكرة، وعبد الله بن الحارث (١٣)

وأخيرا عبد الله بن أمية الذي بدأ نشر أول نموذج لنقوده سنة ١٩٦٨م على يد عالم النميات الأمريكي جورج مايلز George C. Milez الذي قام بنشر درهمين ضرب سجستان على الطراز العربي الساساني الأول مؤرخ سنة ٧٥هـ، والثاني مايلز غير متأكد من تاريخ سكه هل هو ٧٥هـ أو ٧٧هـ (١٤).

---

(١١)ريحان، إصلاح عبد الحميد، الفتح الإسلامي لمدينة كابول سنة ٣١هـ/ ٦٠٥م ، سلسلة تاريخ المصرين، رقم ٢١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠١، ص ٦٣ – ٦٤.

(١٢)العش، محمد أبو الفرج، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطنى ،جـ١، الدوحة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٥٣ رقم ٢، ص ٥٤ رقم ٣، ٤.

(13)Album , Stephen: AN overview of the coinage of sistan 1 before the Mongols journal of Yarmouk Numismatics vol., 10 Yarmouk 1419 / 1998 p. 12

(14)Miles, G.C: two unpublished Arab Sasanian dir hems of Abdullah b. UMAYAH ANS MN New .Yourk 1968, pp. 155- 157.

بعد ذلك قام المرحوم ناصر النقشبندي سنة ١٩٦٩م بنشر درهم ضرب سجستان سنة ٧٧ هـ[١٥]، ثم قام المستشرق الألماني هينز جوبيه Heinz Gaube [١٦] سنة ١٩٧٣ م بنشر درهم مؤرخ سنة ٧٥هـ، بعد ذلك قام المرحوم محمد أبو الفرج العش [١٧]بنشر درهم مؤرخ سنة ٧٧هـ . أما النموذج الأخير فقام بنشره شمس إشراق سنة ١٩٩١ م وهو درهم مؤرخ سنة ٧٥هـ[١٨].

وهكذا يتضح لنا أن الدرهم موضوع البحث يعد رابع درهم ينشر من نوعه ويحمل تاريخ سكه وهو سنة ٧٥هـ بعد الدرهم الأول الذي نشره مايلز سنة ١٩٦٨ م ، والدرهم الثاني الذي نشره دي غوبيه سنة ١٩٧٣ م، والدرهم الثالث الذي نشره شمس اشراق سنة ١٩٩١م ضرب سجستان سنة ٧٥هـ. هذا فضلا عن الدرهمين المضروبين بسجستان سنة ٧٧ هـ على الطراز العربي الساساني باسم عبد الله بن أمية أحدهما نشره ناصر النقشبندي والآخر نشره العش كما سبق أن ذكرت .

ويلاحظ أن تاريخ سك هذه الدراهم العربية الساسانية التي قام الثائر عبد الله بن أمية بضربها بين عامي ٧٥هـ، ٧٧ هـ وعددها خمسة نماذج ثلاثة منها ضرب سنة ٧٥هـ، واثنين ضربا في سنة ٧٧هـ وذلك خلال فترة ثورته (٧٤ – ٧٧هـ) ضد الخليفة عبد الملك بعد عزله عن سجستان سنة ٧٤هـ ومن هنا تكمن أهمية دراسة هذه الدراهم التي ضربها عبد الله بن أمية وسجل عليها بهامش وجهها البسملة غير الكاملة والنص القرآني "العزة لله" ولم يعلق أحد من هؤلاء الباحثين الذين نشروا هذه الدراهم على عبارة العزة لله وأسباب تسجيلها إلا مايلز الذي ذكر أن هذه العبارة تعني "القوة من الله". كما لم يشر أحد من هؤلاء الباحثين إلى هذه الدراهم وهي دراهم ثورة، كما لم يشر أحد من الباحثين الذين قاموا بحصر أسماء الثوار على الخلافة في العصر الأموي إلى عبد الله بن أمية ومنهم الدكتور

(١٥)النقشبندي، ناصر السيد محمود، الدرهم الإسلامي ،جـ١ الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، بغداد ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م، ص١١٧.

(16)Gaube, Heinze: Arabosasanidische ,NumismatiK Braunschweig ,1973. pp. 60-789 No. 3.2.43.

(١٧)العش، كنز ام حجرة الفضى ، ص٤٢ رقم ٢٠٩، ص ٤٣.

(١٨)اشراق، شمس، تخستيس سكه هاى امبراتورى اسلام – أصفهان ١٣٤٩هـ ، ص ٩٧، رقم ١٤٣.

عاصف منصور[١٩]، كذلك لم يشر أحد من الباحثين الذين تناولوا الدراهم العربية الساسانية التي تحمل عبارة العزة لله إلى دراهم عبد الله بن أمية ومنهم الدكتور فرج الله احمد يوسف[٢٠].

ولا شك أن دراهم عبد الله بن أمية التي ضربت بسجستان سنة ٧٥هـ ، ٧٧هـ وتحمل عبارة العزة لله ؛ والسابق الإشارة اليها ضربها عبد الله بن أمية أثناء ثورته على الخليفة عبد الملك بن مروان بعد عزله عن سجستان سنة ٧٤هـ. فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن الخليفة عبد الملك بن مروان قام في سنة ٧٤هـ بعزل عبد الله بن أمية عن سجستان، وهو الأمر الذي رفضه عبد الله بن أمية واستمر في حكمه لولاية سجستان حتى سنة ٧٧هـ في ضوء الدراهم التي وصلتنا .

كما لم تذكر هذه المصادر التاريخية أن الخليفة عبد الملك بن مروان قد عين أحدا على ولاية سجستان خلال فترة ثورة عبد الله بن أمية من سنة ٧٤هـ إلى سنة ٧٧هـ، فرغم عزل عبد الله بن أمية عن سجستان قام بسك هذه الدراهم المذكورة إعلانا عن ثورته ضد الخليفة عبد الملك وحكمه بسجستان مستقلا باعتبار أن النقود شارة من شارات الملك والسلطان الثلاث التي كان يحرص الحكام على اتخاذها بمجرد اعتلائهم الحكم؛ لذلك سجل عبد الله بن أمية اسمه باللغة الفهلوية على هذه الدراهم تعبيرا عن كيانه السياسي الجديد، وتتوافق نصوص الكتابات المسجلة على هذه الدراهم في التعبير عن ثورة عبد الله

[١٩]قام الدكتور عاطف منصور بحصر أسماء الثوار والخارجين على الخلافة الأموية وعددهم ثمانية ثوار وحدد أسمائهم وفترات ثورتهم ولم يدرج بينهم اسم عبد الله بن أمية وهذا يلقي الضوء على أهمية هذا البحث.

– رمضان، عاطف منصور محمد، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٨م، ص ٤٥٧.

[٢٠]ذكر الدكتور فرج الله أحمد يوسف ان عبارة العزة لله نقشت لأول مرة في العصر الأموي على مسكوكات عبد الرحمن بن الاشعث (٨٠–٨٥هـ) بسجستان ولكن ثورة عبد الله بن أمية سبقت ثورة بن الأشعث ولم يشر إلى دراهم عبد الله بن أمية.

يوسف، فرج الله أحمد، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة، ط١، الرياض ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م، ص ٦٤.

بن أمية حيث قام بنقش عبارة العزة لله بهامش الوجه. وهذه العبارة هي نص قرآني جزء من الآية ١٣٩ من سورة النساء، فهي تعبر عن إحساس عبد الله بن أمية بالظلم الذي وقع عليه من جانب عبد الملك بن مروان بعد عزله عن سجستان بعد نجاحه في فتحها وفتح كابل وفرض الجزية على أهلها، كما أن هذه العبارة تعلن عن سخطه ورفضه لسياسة عبد الملك بن مروان وقراراته، لذلك أعلن عبد الله بن أمية أن العزة والنصر من الله سبحانه وتعالى وهى المرة الأولى التي ينقش فيها هذا النص القرآني على النقود في العصر الإسلامي وصارت شعارا يتخذه الثوار من بعده في العصور الأموية والعباسية والفاطمية.

فبعد سنوات قليلة وبسجستان أيضاً ورد هذا الشعار على نقود عبد الرحمن بن الأشعث[٢١]عندما ثار ضد الخليفة عبد الملك بن مروان كما سجل منصور بن جمهور[٢٢]أثناء ثورته ضد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ) ومنها

[٢١]نقش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (٨٠–٨٥هـ/٦٩٩–٧٠٤م) العزة لله جميعاً على مسكوكاته كما ذكر مايلز. كان عبد الرحمن من القادة التابعين للحجاج بن يوسف الثقفي فخرج عليه وأعلن خلع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكان عبد الرحمن عند ذلك مقيما في سجستان حيث بعثه الحجاج على رأس جيش لحماية الثغور الإسلامية في تلك الجهات فاتجه جنوب العراق واستطاع الاستيلاء على البصرة سنة ٨١هـ/٧٠١م وكان أهل البصرة وغيرها من المدن العراقية يكنون الكثير من الكراهية والبغض للحجاج فسارعوا بمبايعة عبد الرحمن على حرب الحجاج وخلع الخليفة عبد الملك بن مروان ومن أسباب كراهية أهل العراق للحجاج أن عماله رفعوا إليه بأن الخراج قد قل بسبب إسلام أهل الذمة وسكناهم المدن بعد ترك قراهم فأمر الحجاج بإعادتهم إلى قراهم وأن تؤخذ منهم الجزية برغم إسلامهم كذلك نقش عبد الرحمن هذه الآية على نقوده للرد على ظلم الحجاج بن يوسف الذي فرض الجزية على المسلمين لذلك خرج عبد الرحمن لرفع الظلم عنهم فمن كان منهم قد ابتغى العزة عند الحجاج بوصفه حاكما فعليه أن يتذكر أن العزة لله جميعا.

– يوسف، الآيات القرآنية، ص ٦٤–٦٥.

-Miles: ExcaVation coins from the perepolis region Cnumismatic notes and monographs No., 143, the ANS New Yourk 1959, p 32

[٢٢]كان منصور بن جمهور بن حسن بن عمرو الكلبي واليا على خراسان من قبل الخليفة الأموي يزيد بن الوليد (١٢٥–١٢٦هـ/ ٧٤٣– ٧٤٤م) وبعد عزله سار إلى السند واستولى عليها ١٣٠هـ / ٧٤٨م وظل يحكمها حتى قيام الخلافة العباسية فأقره الخليفة أبو العباس السفاح واليا على السند لكن أبو مسلم الخراساني أرسل واليا من قبله إلى السند، لكن منصور تصدى له وقتله وأعلن خروجه على الخلافة

درهم ضرب اصطخر يحمل عبارة العزة لله محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس[٢٣]، كما سجل على نقود أبى يزيد بن كيداد عندما ثار ضد الخلافة الفاطمية في سنة ٣٣٣ هـ، ونقش على نقوده الذهبية والفضية العزة لله[٢٤].

أما تاريخ سك هذه الدراهم فهي تلقي الضوء على الثورة التي قام بها عبد الله بن أمية حينما ضرب هذه الدراهم بسجستان سنة ٧٥هـ بعد استقلاله بها بعد عزله عنها في العام السابق من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، وكان آخر إصدار لعبد الله بن أمية بسجستان الدراهم المؤرخة بسنة ٧٧هـ وهو العام الأخير لحكم عبد الله بسجستان حينما انتهت ثورته وهو ما يتوافق مع الإطار التاريخي لتلك الفترة حيث عزل في العام ذاته والد عبد الله بن أمية عن ولاية خراسان وتولى بدلا منه المهلب بن أبى صفرة [٢٥] سنة ٧٧ هـ الذي ولى عبد الملك بن أبى بكرة على سجستان في العام نفسه.

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أهمية دراسة هذا الدرهم النادر موضوع البحث من دراهم عبد الله بن أمية الذي يمثل النموذج الرابع المعروف عالمياً في مكان وتاريخ سكه معا وهما سجستان وسنة ٧٥هـ وعبارة "العزة لله" . وهذا الدرهم يلقي الضوء على ثورة عبد الله بن أمية ضد الخليفة عبد الملك بن مروان، والتي لم تذكرها المصادر التاريخية وهذه هي المرة الأولى التي يتعرض بحث علمي لهذه الثورة، حيث أغفلت الدراسات السابقة دراسة هذه الدراهم في الإطار التاريخي الصحيح لها وهو ما قمنا بدراسته في هذا البحث

العباسية واستمر يحكم السند حتى أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور جيشا بقيادة موسى بن كعب التميمي تمكن من طرد منصور من السند.

يوسف، فرج الله أحمد، نقود الخارجين على الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامي، القاهرة ٢٠٠٦م ص ٨٩ – ٩٠.

[٢٣] فرج الله احمد يوسف: نقود الخارجين ،ص ٨٩ – ٩٠.

[٢٤] يوسف: الآيات القرآنية، ص ٦٦– ٦٨

[٢٥] المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكنيته أبو سعيد، من الولاة الأمويين على خراسان للمزيد انظر :

– اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، لندن ١٨٨٣م ، ص ٣٢٤.

– ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،جـ ٤ ، ص ١٨٨

وتصنيف نقود (دراهم)عبد الله بن أمية المضروبة على الطراز العربي الساساني بسجستان عام ٧٥هـ ، ٧٧هـ على أنها نقود ثورة لأول مرة وعددها ستة دراهم تحمل عبارة العزة لله ، وهو ما يتفق مع السياق التاريخي و ما سجل على هذه الدراهم من كتابات يؤكد ثورة عبد الله بن أمية ضد الخليفة عبد الملك بن مروان والتي تمثل في تسجيل عبد الله بن أمية لاسمه على هذه الدراهم باللغة الفهلوية، وكذلك تسجيل تاريخ السك وفقاً للتقويم الهجري وهو عامي ٧٥هـ ، ٧٧هـ وهذا التاريخ يقع في فترة ثورة عبد الله بن أمية بسجستان بعد عزله عنها سنة ٧٤هـ وكذلك تم تسجيل النص القرآني من سورة النساء وهو العزة لله بهامش وجه هذه الدراهم تعبيراً عن ثورته وما وقع عليه من ظلم بسبب عزله عن سجستان. وقد صارت هذه العبارة بعد ذلك شعارا اتخذه العديد من الثوار كما سبق أن ذكرنا، فقد صارت هذه العبارة القرآنية القاسم المشترك على نقود الخارجين على الخلفاء الأمويين والعباسيين والفاطميين، وجاء بمركز ظهر الدرهم موضوع البحث اسم مكان السك بالفهلوية وهو سجستان، وسجستان كما جاءت على الدراهم أو سيستان كما وردت في المراجع العربية، وأطلق عليها البلدانيون المسلمون اسم سجستان وهو الاسم المعروف عن الاسم الفارسي سگستان sagistan وهي البلاد السهلية في الجنوب الشرقي من إيران وعاصمة هذا الإقليم زرنج[٢٦]وتقع سجستان بين خراسان ومكران والسند وكرمان[٢٧]وسجستان شديدة الرياح وقامت عليها طواحين الهواء وهي بلاد كثيرة الخيرات من التمر والأعناب وأنواع الطعام، يعيش أهلها في رغد من العيش[٢٨]وأهم مدنها زرنج[٢٩]وكانت قاعدة الإقليم في العصور الوسطى الإسلامية ثم مدينة بست وتقع على نهر هيلمند[٣٠].

---

[٢٦]محمد، موسوعة النقود، ص ٢٦٣.

[27]Les strange Guy: the lands of the Eastern caliphate, p. 372.

- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط٢، بيروت ١٩٨٥م، ص ٣٧٢.

[٢٨]ابن حوقل، (أبو القاسم محمد بن علي ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م)، صورة الأرض تحقيق ج هـ كراوز ط٢، ليدن ١٩٣٨م، ص ٣٥٢.

[٢٩]ابن حوقل، ص ٣٤٧.

[٣٠]كي، بلدان الخلافة الشرقية ،ص ٣٧٣، ٣٨٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣.

ظهرت دار ضرب سجستان على الدراهم العربية الساسانية منذ سنة ٣١هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان حينما نقشت على درهم يحمل صورة يزدجرد الثالث مؤرخ بسنة ٢٠ حسب التقويم ما بعد اليزدجردي وعليه البسملة غير الكاملة (بسم الله)[٣١] واستمرت تسجل على الدراهم العربية الساسانية التي ضربها ولاة الأمويين على طراز دراهم خسرو الثاني فنقشت على الدراهم العربية الساسانية التي ضربها كل من عبيد الله بن زياد، وسلم بن زياد، وطلحة بن عبد الله، وعبد العزيز بن عبد الله، وعبد الله بن أمية، وعبد الله بن أبى بكرة، وعبد الله بن الحارث[٣٢].

وفى ضوء ما سبق يتضح لنا أن الدرهم موضوع البحث المضروب بسجستان سنة ٧٥ هـ ويحمل اسم الثائر عبد الله بن أمية وعبارة العزة لله هو رابع درهم ينشر عالميًّا في مكان وتاريخ سكه معاً وهو درهم ثورة ضربه عبد الله بن أمية بسجستان بعد قيام الخليفة عبد الملك بن مروان بعزله عن حكم سجستان سنة ٧٤هـ وهو الأمر الذي رفضه عبد الله بن أمية ولم يعترف به وقام بثورته التي امتدت حتى سنة ٧٧هـ وذلك في ضوء ما وصلنا من دراهم لعبدالله بن أمية تحمل العبارة القرآنية التي تشير إلى الثورة وهي العزة لله ولم يشر أحد من الباحثين الذين تناولوا هذه الدراهم المضروبة بسجستان خلال عامي ٧٥هـ و ٧٧هـ والتي تحمل العبارة المذكورة والتي ضربها عبدالله بن أمية بسجستان على أن هذه الدراهم هي دراهم ثورة ضربها الثائر عبدالله بن أمية بسجستان بعد عزله عنها سنة ٧٤هـ واستمرت هذه الثورة حتى سنة ٧٧ هـ وانتهت هذه الثورة بعزل والد عبدالله بن أمية عن ولاية خراسان بما فيها سجستان وتولى المهلب بن أبى صفرة سنة ٧٧ هـ ، كما تولى عبدالله بن أبى بكره على سجستان في العام نفسه .

وهكذا فإن هذا البحث يعد مهماً جدا؛ لأنه يلقى الضوء على ثورة عبدالله بن أمية بسجستان والسابق الإشارة إليها، كما أنه يمثل إضافة جديدة ومهمة للنقود الإسلامية بصفة عامة ونقود الثائرين على الخلافة الأموية بصفة خاصة.

---

[٣١]العش ،النقود العربية الإسلامية، ط١، ص ٥٣ رقم ٢.

- Walker, John: A Catalogue of the Arab Sassanian coins , London, 1941, No. 3, p.4, No 8 & al – ush, M Abu -L- farag: Silver Hoard of Damascus. Damascus 1972, p. 160.

[32]- Walker: op. cit. p. 2XXIX.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير (علي بن محمد ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ تحقيق محمد يوسف الدقاق، بيروت م١٩٩٨، جـ ٤.

٢. ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م) ، صورة الأرض تحقيق ج هـ كراوز ط٢، ليدن ١٩٣٨م.

٣. إشراق ، شمس، تخستيس سكه هاى امبراتورى اسلام – أصفهان ١٣٤٩هـ .

٤. العش ،محمد أبو الفرج ، كنز أم حجرة الفضى (ساساني، عربي ساساني، اموي، عباسي) ، ط ١، محفوظ في المتحف الوطني بدمشق، ١٩٧٢م ؛ النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطنى جـ١، الدوحة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥. النقشبندي، ناصر السيد محمود ، الدرهم الإسلامي جـ١ الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، بغداد ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م.

٦. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،لندن ١٨٨٣م.

٧. رمضان ، عاطف منصور محمد، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٨م.

٨. ريحان ،إصلاح عبد الحميد، الفتح الإسلامي لمدينة كابول سنة ٣١هـ/ ٦٠٥م ، سلسلة تاريخ المصرين ، رقم ٢١٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،م٢٠٠١.

٩. كريستنسن ،آرثر ، ايران في عهد الساسانيين . ترجمة يحي الخشاب مراجعة عبد الوهاب عزام. دائرة النهضة العربية ، بيروت د.ت .

١٠. لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط٢، بيروت ١٩٨٥م.

١١. محمد ،عبد الرحمن فهمي، موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية، القاهرة ١٩٦٥.

١٢. يوسف ،فرج الله أحمد، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية دراسة مقارنة، ط١، الرياض ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م ؛ نقود الخارجين على الخلافة العباسية في شرق العالم الإسلامي، القاهرة ٢٠٠٦م.

المراجع الأجنبية :

- Album , Stephen: AN overview of the coinage of sistan 1 before the Mongols journal of Yarmouk Numismatics vol., 10 Yarmouk 1419 / 1998 .

- Gaube, Heinze: Arabosasanidische ,NumismatiK Braunschweig ,1973

- Lavoix, Henri, Catalogue des monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale vol.I. Paris, 1887

- Les strange Guy: the lands of the Eastern caliphate .

-Miles: ExcaVation coins from the perepolis region Cnumismatic notes and monographs No., 143, the ANS New Yourk 1959.

-Miles, G.C: two unpublished Arab Sasanian dir hems of Abdullah b. UMAYAH ANS MN New .Yourk 1968.

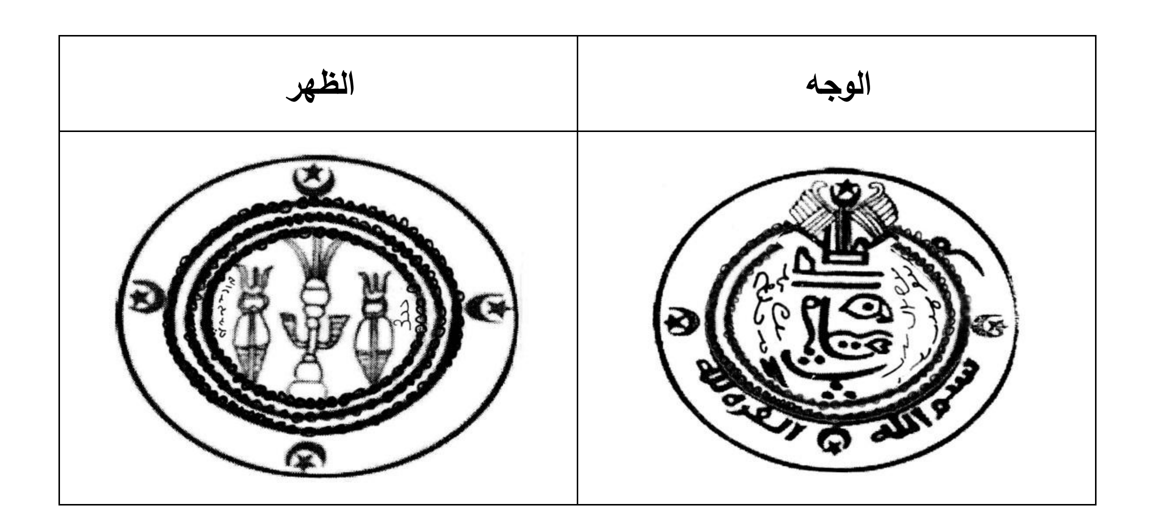
- Walker, John: A Catalogue of the Arab Sassanian coins , London, 1941, No. 3, p.4, No 8 & al – ush, M Abu -L- farag: Silver Hoard of Damascus. Damascus 1972.

اللوحات

(لوحه رقم ١)



درهم ثورة نادر على الطراز العربي الساساني
يحمل اسم عبد الله بن أمية ضرب سجستان سنة ٧٥ هـ
وزن الدرهم ٢,٨٧جم، وقطره ٢٨مم



رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدرهم العلوي

بمقياس رسم ١,٦٩ :١سم .

A Dirham of a revolution in Arab Sassanid style that bears the name of Abdullah bin Umayyah struck in Sagestan in 75 A. H.

Dr.Ayat Hassan Shams El-Din •

Abstract:

Islamic coins are considered official and governmental documents that cannot be suspicious in terms of inscriptions and decorations on it. It is an original source of history because it provides historians and researchers with information and names that are not mentioned in historical sources. Furthermore, coins are like a mirror that reflects all the aspects of life during the period of time in which it has been coined, such as political, economic, religious, social, literary, and artistic circumstances, etc.

In this research, a rare Dirham of revolution in the Arab Sassanid style that bears the name of Abdullah bin Umayyah struck in Sagestan in 75 A H is published and studied. The dirham is preserved in Mr. Ibrahim El Zamel's collection in Riyadh and it has never been studied or published before. This research describes the Dirham accurately and scientifically, clarifying its general shape, inscriptions, and decorations. In addition, it analyzes these inscriptions, shedding light on the owner of this dirham, Abdullah bin Umayyah (the rebel)in Sagestan in 75 AH after the Umayyad caliph Abd al-Malik bin Marawan removed him from ruling Sagestan in 74 A.H. Abdullah bin Umayyah rejected that and protested against him and did not give him any consideration, setting off his revolution, which lasted until the year 77 A.H. Thus, This dirham is a new and important addition to Islamic coins in general, and coins of the revolutionaries against the Umayyad Caliphate in particular

Keywords:

Dirham ; Abdullah bin Umayyah; Sagestan ; 75 A.H ; Glory to God.

• *Assistant Professor – Archaeology department- Faculty of Arts- Kafrelshikh University.*
ayaatshams@yahoo.com ayateldeen@gmail.com